Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النفس كالتزامها بمسار المنهج القرآني منبعاً ومصبًّا، استفادة من دروسه واستجابة لتوجيهاته الرشيدة وحكمته البالغة.

**إن حب التملك** غريزة تصاحب الإنسان منذ طفولته المبكّرة وتظلّ تخطو معه في خطوات نموه حيث تتنوّع حاجاته تبعاً للتطور الذي تفرضه ضرورة الحياة.

ولقد وضع المنهج القرآني خطوطاً واضحة للتخفيف من حدّة هذه الغريزة. فقد أباح التملّك وحثَّ على السعي، ولكنه قيّد طرقه بإطار مشروع، إن يكن قد ذم الحب الجم للمال؛ فهو في المقابل مدح الذين يتغلّبون على شح النفس، وفي الوقت نفسه يجعل الظفر بالبر إنفاق مما تحبه، وإلى جانب هذا يحرص القرآن على تنويع وسائل الإيضاح لتربية النفس. فيذكّرها بوخامة عاقبة الترف، ويضرب لها الأمثلة الحية الموغلة في واقع الحياة، كإهلاك من أطغاهم حب المال، ولأن المال فتنة فإنه يقود إلى الظلم والعصيان.

**فقارون** بغىٰ على قومه؛ لأن كنوزه أعمته، ولأن ذهبه زيّن له حب شهوة الظلم والكبر ولذة البطر، فاعتقد أن ما امتلكه إنما يرجع فضله لذكائه وحذقه وعلمه الغزير بضروب الربح وتدبيره الواعي بأنواع الاستثمار.

ولما نصحه ممن يكنُّون له المودّة ويتمنّون أن يكون ذا استجابة لدعوة الخير شمخ بأنفه وركب رأسه وسخر مستهزئاً:

﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾

ولقد تضمّن الدرس تأكيد المعلومة حيث ازدادت وضوحاً بضرب الأمثلة التي انطوت على ما يثير كوامن النفس الخيّرة ويدفعها إلى التوقف للنظر الفاحص فيما حولها وفيما خطته من خطوات نحو نقطة الاعتدال.

وهذا التوقّف يُعتبر المرحلة الأولى من مراحل استيعاب الدرس وتنمية العقل التي تتمّ بطرق ثلاث: